

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[42] إلى جنبه ويخرجه معه متى خرج. قرأت في أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا طالب يبكي ويقول إذا رأته ذكرت أختي وكان عبد الله أخاه لأبويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان أبو طالب كثيرا " ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلا من منامه ويضع عليا " ع " مكانه فقال له علي " ع " ليلة يا أبا عبد الله أنتي مقتول فقال: إصبرن يا بني فالصبر احجى * كل حى مصيره لشعوب قد بذلاك والبلاء شديد * لعداء الحبيب وابن الحبيب لعداء الأعداء ذى الحسب الثاقب * والباع والكريم النجيب أن تصبى المنون فالنبل تترى * فمصيب منها وغير مصيب كل حى وأن تملى بعمر * آخذ من مذاقها بنصيب فقال على عليه السلام مجيبا " له: أتأمرني بالصبر في نصر أحمد * ووالله ما قلت الذى قلت جازعا ولكننى أحببت أن تر نصرتي * وتعلم أنى لم أزل لك طائعا سأسعى لوجه الله في نصر أحمد * نبي الهدى المحمود طفلا ويا فعا أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم لنتسقى فخرج أبو طالب ومعه غلام كان وجهه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتمااء وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء قرعه فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأنفجر الوادي وأخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبو طالب " ع : " وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل